ليالي القاهرة

الطريقْ .. والمصابيح التي لم تغفُ .. والليل الطويل .. وأنا
الطريق .. دافق يحضن احلام العذارى الفاتنات
والمصابيح تريق النور احلاماً بأرض الأمنيات
ونداء الشوق أطياف على همس العيون الذاهلات
وأنا .. قصة محمومة الأطياف حمراء المشاعر .
وأنا .. ذلك المضنى الذي يدعونه في الناس شاعر .
لا رفيق .. غير نفس مات في أرجائها حلم جميل .. ومنى

★

يانصيبْ .. وضجيج المنتدى المأهول والشيخ الضرير .. والأمل
يانصيب .. وأمانيُّ الغنى المجنون والبشرى العظيمة
والضجيج .. هازىء يسخر من تلك الخيالات السقيمة
والضرير .. حائر يدفن في دنياه أشلاء الهزيمة
والأمل .. قابع في الركن يحتال على إحدى الضحايا
والأمل .. كاذب يقسم زوراً أن في الكأس بقايا
عن قريب .. سوف تغنيك سخافات الأماني يافقير .. يا كسِل .

★

والذئاب .. وظلام المنحنى المهجور والهمس المريب .. والشرف
الذئاب .. يضغون الجوع في صمت الليالي الجائعات
والظلام .. حارس يرعى على كره خطى المستهترات
والصراخ الهامس المخنوق يجتاح الشفاه الظامئات
والشرف .. قصة أودى بها الليل فلم تلق النهارا
والشرف .. وأدته فتيات كنَّ بالأمس عذارى
لا حجاب .. مسرح يختال في ارجائه ركب الذنوب .. لم يقف

★

والعيال ... والرصيف البارد الملعون والقتل المباح ... والأنين
العيال .. ذلك اللحم الذي تأنف عين ان تراه ..
والرصيف .. بائع الموت الذي ضاق بإلحاح الشراه
قاتل لم يعرف القانون من اين ولا اين يراه
والأنين .. لغة الأموات في صمت الليالي الباردة
والأنين .. زفرات اليأس تجتاح الصدور المجهدة
والسعال .. ثائر يحتد في ثورته عند الصبـــاح .. الضنين

★

والقصور .. والشعاع الهارب المسروق من أغلالها .. والعبيد
القصور .. كعبة العاصين قد ضاقت على روادها
والشعاع .. هارب يصعد نحو الله من أصفادها
تائب قد سئم الآثام والآثام في أعيادهـــا
والعبيد .. لم يزالوا يطردون النوم في صمت ملول
والعبيد .. يغسلون السلم العاصي فقد حان النزول
والقبور .. لي وللناس معي ندرج في أطلالهـــا .. والقيود

القاهرة

محمد اسماعيل هاني